مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-016-001-015

العلاقات الجزائرية الأمريكية خلال العهد العثماني 1776-1830م/ 1190-1246هـ: دراسة في المصالح والصراعات البحرية.

Algerian-American Relations During the Ottoman Era 1776-1830/1246-1190 (A Study of Maritime Interests and Conflicts

اسم ولقب المؤلف المرسل: محمد بستي- Mohammed Becetti صص301- 313
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ محاضر ب في التاريخ الحديث- قسم التاريخ- جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة- الجزائر/**البريد الإلكتروني:** becetti.mohammed@univ-emir.dz

تاريخ استقبال المقال: 2025/12/28. تاريخ المراجعة: 2026/01/15.. تاريخ القبول: 2026/04/21.

الملخص: تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على موضوع العلاقات الجزائرية الأمريكية خلال الفترة الممتدة من سنة 1776 إلى سنة 1830، وذلك من خلال تحليل الخلفيات السياسية والاقتصادية التي حكمت هذه العلاقات في سياقها التاريخي العام. وتركز الدراسة على المصالح الأمريكية في منطقة البحر الأبيض المتوسط بعد استقلال الولايات المتحدة الأمريكية عن الاحتلال البريطاني، وسعيها إلى تأمين تجارتها البحرية وحماية سفنها في المنطقة. كما تتناول بدايات الاتصال المباشر بين إيالة الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية، وتبحث في طبيعة العلاقات الدبلوماسية والعسكرية جمعت الطرفين، خاصة في ظل الصراعات البحرية التي شهدها البحر الأبيض المتوسط خلال تلك الفترة. وتسعى الدراسة كذلك إلى إبراز العوامل المتحكمة في العلاقات الجزائرية الأمريكية أواخر العهد العثماني، سواء الداخلية منها أو الخارجية، كما تتطرق إلى كيفية تدهور هذه العلاقات مع مطلع القرن التاسع عشر، وانعكاس ذلك على الاستقرار السياسي لإيالة الجزائر، وصولًا إلى نهايتها في سياق الحملة الفرنسية لاحتلال الجزائر سنة 1830. وفي الختام، إنّ تأزم العلاقات الجزائرية الأمريكية والحروب التي دارت بينهما شكّلت أحد العوامل المهمة التي ساهمت في إضعاف الحكم العثماني في الجزائر ومهدت لانهياره.

الكلمات المفتاحية: الجزائر، الولايات المتحدة الأمريكية، العهد العثماني، المعاهدات، الأسرى.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

***ABSTRACT**: This study attempts to shed light on Algerian-American relations during the period from 1776 to 1830 by analyzing the underlying economic philosophy that governed these relations within their broader context. The study focuses on American dominance in the Mediterranean region following the United States' independence from British rule, and its efforts to secure its maritime trade and protect its ships in the area. It also examines the beginnings of direct contact between the Regency of Algiers and the United States, exploring the nature of the official and military relations between the two parties, particularly in the naval conflicts that took place in the Mediterranean during that period. Furthermore, it seeks to highlight the factors that controlled Algerian-American relations prior to the Ottoman era, both internal and external, and to understand how these relations deteriorated with the advent of the 19th century, the impact of this decline on the Regency of Algiers, and ultimately their termination in the French trade agreement that led to the occupation of Algiers in 1830.*

Keywords: Algeria, USA, Ottoman Era, captives, Treaties.

المقدمة: عرفت الجزائر خلال العهد العثماني تطورات عديدة على مستوى العلاقات الخارجية إقليميا ودوليا، فالمعروف على الجزائر أنّها سعت بشكل كبير إلى تطوير وتوسيع علاقاتها الدولية منذ القرن السادس عشر إلى ثلاثينات القرن التاسع عشر، وفي هذا الإطار كان لها تجربة دبلوماسية وعسكرية مع العديد من الدول ومنها الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد تميزت العلاقات الجزائرية الأمريكية خلال العهد العثماني بطابع خاص اتسم تارة بالسلم وتارة بالحرب، وذلك في سياق الوضع الدولي المتغير بعد استقلال الولايات المتحدة الأمريكية عن بريطانيا، والهيمنة البحرية للدول المغاربية على حركة الملاحة في غرب البحر الأبيض المتوسط.

ومن خلال هذا المقال نهدف إلى إبراز بداية الاتصال المباشر بين البلدين وأهم الصراعات البحرية التي دارت بالمنطقة بين إيالة الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية والتي كانت حديثة الاستقلال آنذاك من الاحتلال البريطاني، كما نسعى إلى التعرف على طبيعة العلاقات الجزائرية الأمريكية والعوامل المتحكمة فيها أواخر العهد العثماني، وكيف انتهت هذه العلاقات في إطار الحملة الفرنسية لاحتلال الجزائر، وعليه سنعتمد على المنهجين الوصفي التحليلي لنجيب عن الإشكاليات التالية: ما طبيعة العلاقات الجزائرية الأمريكية خلال الفترة الممتدة من

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

سنة 1776_1830، وكيف تعاملت الجزائر مع السياسة الأمريكية في منطقة البحر الأبيض المتوسط ؟ وكيف انتهت هذه العلاقات في سياق الاحتلال الفرنسي للجزائر؟

1- بداية الاتصال المباشر بين الطرفين: بلغت البحرية الجزائرية أوجّ قوتها في حوض البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر، وذلك راجع لعدة عوامل سياسية واقتصادية من بينها تحرير مدينة وهران من الاحتلال الاسباني سنة 1792، واندلاع حروب نابليون بونابرت في أوروبا التي أضّرت بالتجارة الأوروبية وتأمينها في البحر المتوسط، وفي نفس الفترة دخلت الولايات المتحدة الأمريكية إلى العالم القديم عن طريق تجارتها بتصدير منتجاتها، وهذا جعل سفنها البحرية عرضة لهجمات الأساطيل المغاربية وفي مقدمتها البحرية الجزائرية[1].

قبل أن ندخل في تفاصيل العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية فإنّ الجزائر في إطار علاقاتها الخارجية مع الأمم المسيحية كانت تقوم على مبدأين أساسيين الأول أنّ كل دولة تعتبر في حالة عداء مع الجزائر حتى توقع معاهدة سلم وصداقة معها، والثاني أنّ كل معاهدة لا تعترف بقوة الجزائر في البحر المتوسط لا يمكن قبولها[2]، ومن هذا المنطلق كانت تتعامل الجزائر مع الولايات المتحدة التي لم تتعرض لسفنها التجارية باعتبارها ولاية بريطانية، ولكن بعد الثورة الأمريكية واستقلالها عن التاج البريطاني سنة 1783، سحبت الحكومة البريطانية جوازات السفر التي كانت تمنحها للسفن الأمريكية المارة في البحر المتوسط، وبالتالي أصبحت التجارة الأمريكية عرضة للبحارة المغاربة[3].

بعد هذه الخطوة التي قامت بها بريطانيا حاول الكونغرس الأمريكي إيجاد الحلول للحصول على حماية سفنهم بواسطة أصدقائهم الأوروبيين، الذين كانت تجمعهم مع الدول المغاربية عامة والجزائر خاصة معاهدات سلم وصداقة، وذلك بإدراج في تلك المعاهدات التي وقعتها الدول الأوروبية مع إيالات شمال إفريقيا بنودا تحمي التجارة الأمريكية في المحيط الأطلسي

1- قرباش بلقاسم، الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1671_1830، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة معسكر، الجزائر، 2015_2016، ص78.

2 أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط 3 ، دار البصائر، الجزائر، 2007،ص 283.

3 راي ويل أروين، العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة 1776_1816، تر: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص43.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

والبحر المتوسط، فوقعت مع فرنسا سنة 1778 معاهدة تجارة وصداقة نصت المادة 07 منها على أنّ ملك فرنسا يتعهد بتوفير حماية شاملة وفعالة بقدر الإمكان لراحة وأمن الولايات المتحدة الأمريكية أمام أي اعتراض من طرف البحارة الجزائريين أو غيرهم، وفي سنة 1782 عقد "جون آدمز" John Adams[1] معاهدة مشابهة مع هولندا تتعلق بتوفير الحماية للسفن البحرية الأمريكية في المتوسط، وحاولت الولايات المتحدة بعد توقيعها للصلح مع بريطانيا سنة 1783 إلى السعي لتتضمن المعاهدة النهائية مواد تتعلق بحماية المصالح الأمريكية في البحر المتوسط، إلا أنّ بريطانيا رفضت الدخول في أي اتفاق تجاري معها بسبب تخوفها من المنافسة التجارية للسلع الأمريكية في المنطقة[2].

ازدادت المشاكل التجارية الأمريكية حدّة بعد توقيع كل من اسبانيا والبرتغال السلم مع الجزائر بواسطة انجليزية، وهذا فتح المجال أمام رياس البحر الجزائريين للإبحار في المحيط الأطلسي، حيث سيجدون سفن الولايات المتحدة الأمريكية دون أي حماية، هنا نصح جون آدمز بلاده بالتحرك لإيجاد حلول للسلم مع الجزائر والإيالات المغاربية، كما تفعل الدول الأوروبية، في حين حث "توماس جيفرسونThomas Jefferson "[3] السفير الأمريكي في فرنسا بضرورة إنشاء أسطول بحري لحماية السفن الأمريكية[4].

لم يكن الكونغرس الأمريكي قادرا على تلبية أي اقتراح، لكنه حاول القيام بحملة دبلوماسية ضد الجزائر هدفها تكوين حلف أوروبي أمريكي لوضع حدّ لتجاوزات البحارة الجزائريين، ففي سنة 1785 اقترح "جيفريسون" على "فيرجين " السفير الفرنسي في أمريكا تعاون بلاده مع الولايات المتحدة الأمريكية للحرب على الجزائر، وفي السنة التي تليها قدم مشروع ينص على تطبيق ذلك الحلف، الذي وافقت عليه كل من البرتغال، البندقية، الصقلية، مالطا

1جون آدمز: (1797_1801) سياسي أمريكي والرئيس الثاني للولايات المتحدة الأمريكية، وأحد المناضلين السياسيين الذين قادوا حرب الاستقلال الأمريكية ضد الاحتلال البريطاني، للمزيد أنظر: عبد الفتاح أبو عليه، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1987، ص 74.

2- ويل أروين، مرجع سابق، ص 45_48.

3 توماس جيفريسون: (1801_1809) الرئيس الثالث للولايات المتحدة الأمريكية لعهدتين متتاليتين، وأحد المناضلين السياسيين الذين قادوا حرب الاستقلال ضد بريطانيا، في عهده اشترى مستعمرة لويزيانا من فرنسا دون الرجوع إلى الكونغرس، دعم بلاده ورأى ضرورة الحياد في الحرب القائمة في أوروبا أيام نابليون بونابرت، أبو عليه، مرجع سابق، ص 75.

4- جون ب.وولف، الجزائر وأوروبا 1500_1830، تر: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص 418.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

والدنمارك والسويد في حين رفضت فرنسا وبريطانيا، لكن المشروع فشل في النهاية بسبب معارضة بعض الأطراف في الولايات المتحدة تمويل المشروع[1] .

وفي هذه الأثناء أعلنت الجزائر الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية، ففي رسالة نشرتها الصحف الأمريكية شهر ماي 1785 جاء فيها أنّ داي الجزائر يطلب الجزية بعد أن انسحب الأمريكيون من الخضوع لأسيادهم الانجليز وأنهم أصبحوا ملزمين بدفع الاتاوات لحماية سفنهم التجارية المارة في البحر المتوسط، وهددهم الداي أنه إذا لم يدفعوا الجزية المطلوبة فإنّه سيسمح لبحارته باعتراضهم، وبالفعل في غضون ثلاثة أشهر من نشر الرسالة وقعت سفينتان أمريكيتان "ماريا" maria و"دوفيين" dauphin وعلى متنهما واحد وعشرين شخصا أسرى بأيدي البحارة الجزائريين[2].

لا شك أنّ البحر الأبيض المتوسط كان حيويا بالنسبة للتجارة الأمريكية فقد قدّر توماس جيفريسون أنه قبل الثورة على الانجليز كان البحر المتوسط "سوقا لسدس قمحهم ودقيقهم وربع لأسماكهم المجففة والمخللة"، وكتب "توماس باركلي" Thomas Barclay القنصل العام للولايات المتحدة في باريس سنة 1786 أنّ "تجارة البحر المتوسط ضرورية للغاية لتجارة بلدنا"، وقبل الثورة كذلك كان جزء كبير من التجارة الأمريكية موجها لتزويد المصالح البريطانية في جزر الهند الغربية بالمواد الغذائية ومع إغلاق بريطانيا لهذا السوق ومعظم أسواق أوروبا أمام البضائع الأمريكية أصبح سوق البحر الأبيض المتوسط من الأسواق القليلة التي يسهل على السفن الأمريكية الوصول إليها، وأمام التهديد الجزائري في المتوسط كان على الولايات المتحدة الأمريكية تأمين الحماية لسفنها وذلك بفتح مفاوضات مباشرة مع الجزائريين[3].

2- المفاوضات الجزائرية الأمريكية وترسيم العلاقات 1795: في 7 مارس من سنة 1784، أصدر الكونغرس الأمريكي قرارا ينص على تعيين "جون آدمز" و"بنيامين فرانكلين" و"توماس جيفريسون" ليقوموا بعقد معاهدات سلمية مع الايالات المغاربية، مع تقديم النتائج التي

1- سعد الله، مرجع سابق، ص 286.

2 David J. Dzurec, "an Entertaining narrative of...cruel and american republic 1775_1816, dissertation presented in partial fulfillment of the requirements for the degree doctor of philosoph, the ohio state university, 2008, p 43.

3 David J. Dzurec , op .cit, p 56,57 .

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

يتوصلون إليها إلى الكونغرس ليصادق عليها، وبعد ذلك بأيام عيّن هذا الأخير "دافيد هامفري" أمينا لهذه اللّجنة[1].

أرسلت اللّجنة "جون لامب" John Lamb ليكون وكيلا لها في الجزائر رفقة كاتبه "راندال" Randal على متن سفينة اسبانية، وصل إلى الجزائر يوم 25 مارس 1786 وكان له ثلاث لقاءات مع داي الجزائر لمعرفة الشروط التي على أساسها يمكن عقد معاهدة سلام بين بلاده والجزائر، ويتفق معه على المبالغ المطلوبة لفدية الأسرى الأمريكيين، وجمعهم اللقاء الأول يوم 1أفريل 1786 إذ طلب المبعوث الأمريكي من الداي أن يخبره عن المبلغ الذي يمكن من خلاله تحرير واحد وعشرين من الأسرى الأمريكيين، لكن الداي لم يقدم له إجابة مفصلة وترك ذلك إلى اللقاء الثاني الذي جمعهم يوم 3 من نفس الشهر، حيث قدّر المبلغ المناسب لإطلاق الأسرى الأمريكيين ب50000 دولار وكان ردّ "لامب" أنّ المبلغ كبير جدا، وفي الاجتماع الأخير الذي جمع الطرفين طلب الداي بفدية ضخمة قدرها 59,496 دولار لتحرير الأسرى. لقد كانت نهاية هذه المفاوضات فاشلة بسبب قلة خبرة "لامب"، كتب كاثكارت أحد الأسرى الأمريكيين في الجزائر يعمل في قصر الداي أنّ المفوض الأمريكي لم يكن في مستوى المسؤولية التي أوكلت له، ولم يكن يتمتع بالكفاءة اللازمة التي بها يمكن أن ينجز مهمته ووصفه بأنه "رجل شبه عامي وسوقي الذوق والسلوك بصورة لا يمكن تصورها"[2].

تأزم الوضع أكثر بالنسبة للولايات المتحدة وسفنها المارة بالبحر المتوسط بعد توقيع الجزائر لمعاهدة السلام مع البرتغال سنة 1793، بتدخل الوساطة الانجليزية وبالتالي أصبح الحق للجزائريين بالذهاب بعيدا للمحيط الأطلسي والاستيلاء على الغنائم والسفن التي ليست بلدانها في حالة سلم مع الجزائر، وبطبيعة الحال كانت سفن الولايات المتحدة الأمريكية عرضة لذلك، حيث استولى الجزائريون على إحدى عشر سفينة أمريكية على متنها أكثر من مائة بحار أمريكي أسير[3].

2- ويل أروين، مرجع سابق، ص 52.

2- جيمس ليندر كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 44.

1- وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تر: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص185.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ونتيجة لهذه الأحداث قامت حملة كبيرة من الرأي العام الأمريكي يطلب بتحرير الأسرى في الجزائر فثورتهم التي قاموا بها ضّد الانجليز كانت من أجل تحرير الفرد الأمريكي من العبودية، ولم يكن أمام الولايات المتحدة سوى العودة للتفاوض من جديد لتحرير الأسرى ومنع أعمال أخرى خاصة أن الجمهورية الجديدة كانت قد خرجت من مشاكل كبيرة ناتجة عن حرب الاستقلال وبدون أي قوة بحرية يمكن بها أن تواجه الجزائر[1].

أسندت مهمة المفاوضات إلى السيد "دافيد هامفريز" Hamphreys ممثل أمريكا في لشبونة يوم 21 مارس 1793، واقترح الرئيس واشنطن تخصيص مبلغ 800,000 دولار لعقد معاهدة السلام مع الايالات المغاربية وتخصيص نصفها للجزائر، وقد اختار هامفريز "جوزيف دونالدسون" Joseph donaldson كمفاوض مع الجزائر والذي أبحر إلى أليكانت ومنها إلى الجزائر التي وصلها يوم 3 سبتمبر 1795 وبعدها بيوم بدأت المفاوضات لتنتهي في اليوم الموالي 5 سبتمبر 1795 بتوقيع معاهدة سلم بين الجزائر والولايات المتحدة[2] وفي 2 مارس 1796 قام مجلس الشيوخ الأمريكي بالتصديق على المعاهدة[3].

تحتوي المعاهدة الجزائرية الأمريكية على 22 مادة وتنص على أنّ تدفع الولايات المتحدة الأمريكية مبلغ إجمالي قدره 992.463.25 دولار، مع دفع جزية سنوية بقيمة تعادل 12.000 سكوين جزائري من العتاد البحري أي ما يعادل 12.000 دولار، وتقدم للجزائر باخرتين حربيتين كل واحدة منها مسلحة بخمسة وثلاثين مدفعا، مع هدايا السفير والقنصل التي تقدم مرة في كل سنتين[4].

أما من الجهة الأخرى فقد وافقت الجزائر على تزويد السفن الأمريكية بجوازات سفر للمرور بالبحر دون أن يعترض طريقها البحارة الجزائريون، مع عدم السماح للبلدان الأجنبية ببيع أي سفينة أمريكية في الجزائر في المقابل السماح للأمريكيين ببيع سفنهم في الموانئ الجزائرية

1 وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816_1824، تر: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 129.

2 علي تابليت، معاهدة السلام والصداقة بين الجزائر والولايات المتحدة سنة 1795، مجلة حوليات جامعة الجزائر ، ع4، جامعة الجزائر، 1990، ص 96_99.

4- ويل أروين، مرجع سابق، ص108.

4 علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776_1830، ج1، دار ثالة، الجزائر، 2013، ص 270، انظر أيضا: كاثكارت، مصدر سابق، ص168.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وإعفائهم من التعريفة الجمركية، وتعهدت الجزائر بالتدخل لدى إيالة تونس وطرابلس الغرب بتوقيع معاهدة مماثلة مع الولايات المتحدة[1]، رغم أن هذه الأخيرة تأخرت في دفع الأموال المتفق عليها.

3- تأزم العلاقات الجزائرية الأمريكية 1805- 1815: لم تكن الولايات المتحدة تختلف عن الدول الأوروبية في علاقاتها الدبلوماسية مع الجزائر، فلم تحترم بنود المعاهدة التي وقعتها سنة 1795، وبقيت تتهرب من دفع ما اتفق عليه من هدايا وإتاوات ومبالغ مالية سنوية، ما دفع داي الجزائر أحمد خوجة سنة 1807 إلى الغضب من تصرفات الحكومة الأمريكية، وبعث إلى قنصلها "لير" يطلب منه أن يراسل دولته لدفع ما عليها، إلاّ أنه لم يتلقى أي رد من القنصل ودولته، الأمر الذي جعل الداي يأمر البحارة الجزائريين بإعلان الحرب على أمريكا والاستيلاء على أي سفينة أمريكية[2]، ليتدارك القنصل "لير" الوضع ويقترض المال من أحد اليهود الجزائريين ليدفعه إلى إيالة الجزائر[3].

ظلت العلاقات متوترة بين البلدين بداية القرن التاسع عشر حيث وصل الخلاف أقصاه سنة 1812، عندما وصلت إلى الجزائر السفينة الأمريكية المسماة "اللغاني" تحمل على متنها الضريبة السنوية من الذخيرة والعتاد البحري وعندما بدأت عملية تفريغها إطّلع الداي على الحمولة ليتفاجأ بنقص كبير في الحمولة المتفق عليها[4]، ليرفض نزول الشحنة وأعلن أيضا أنه لن يسمح ببقاء القنصل "لير" في الجزائر هو ومن معه من الرعايا الأمريكيين، وطالبه بدفع مؤخر ضريبة السنة التي على بلاده وقدرها 47000 دولار، وإن لم يفعل ذلك سيسجن رفقة رعاياه، وهنا لم يجد "لير" مخرجا سوى اللجوء إلى التجار اليهود ليقترض منهم فدفعوا له مبلغ 27000 دولار على أن يتلقوا مقابل ذلك مبلغ 30,750 دولار عن طريق جبل طارق[5].

---

1 معمر العايب، دور إيالة الجزائر في ظهور المصالح التجارية الأمريكية بغرب البحر الأبيض المتوسط خلال الفترة 1795_1816، مجلة كان التاريخية، ع 40، 2018، ص 144.

2 بوحلوفة محمد أمين، إيالة الجزائر ومملكة إنجلترا دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، 1620__1827، أطروحة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران1، الجزائر، 2008_2019، ص75.

4- سعد الله، مرجع سابق، ص 239.

1- شالر، مصدر سابق، ص142.

2- ويل أروين، مرجع سابق، ص 239.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

رغم ذلك لم تقم الولايات المتحدة بأي رد فعل اتجاه الجزائر لأنّ أوضاعها لم تسمح لها، فقد كانت منشغلة بحربها مع انجلترا ،ولكن بمجرد توقيع معاهدة "غانت" التي أنهت الحرب الأمريكية البريطانية حتى قرر الكونغرس الأمريكي الحرب على إيالة الجزائر وأخذ في اتخاذ كل الإجراءات اللازمة من تحضير للأسطول وتحريض الرأي العام الدولي لإرغام الجزائر على الصلح أو إيقاف الاستيلاء على سفنها التجارية[1].

وهنا يجب أن نشير إلى أنّ الولايات المتحدة منذ حادثة "اللغاني" بدأت الإعداد للحرب، حيث أعتبر "لير" أنّ هذه الحادثة تعتبر حدثا موفقا وسعيدا للولايات المتحدة، وأنه إذا سويت الخلافات مع بريطانيا سيسمح ذلك بإرسال قوة بحرية لسحق الجزائر، وقد جمع "لير" معلومات استخباراتية لمساعدة حكومته على إعلان الحرب على الجزائر إذ أدرج في تقريره تحليلا مفصلا لنقاط الضعف العسكرية في الجزائر، ووصف البحرية الجزائرية التي سفنها قديمة جدا وبالكاد صالحة للإبحار وأما المدافع المستخدمة للدفاع عن الساحل فهي إما معطلة أو غير صالحة تماما، وحتى البحارة الجزائريين حسبه لم يكونوا على دراية بأي أسلوب قتالي نظامي[2] ومنهم الرايس المعروف حميدو[3].

في شهر ماي 1815 انطلق الأسطول الأمريكي بقيادة القبطانين بينبريدج Bainbridage وديكاتور Decature يرافقهما شالر الذي سيّعين فيما بعد قنصلا عاما في الجزائر بعد انتهاء الحرب، وكانت مهمة هذا الأسطول هو فرض الصلح على الجزائر بما يخدم الولايات المتحدة[4]، وأصدر الحكومة الأمريكية أوامرها إلى "ديكاتور" بالاتجاه إلى جبل طارق والبحث عن السفن

3- شالر، مصدر سابق، ص146.

2 Fatima Maameri, ottoman Algeria in western diplomatic History With particular Emphasis on relations wth the United states of America, 1776_1816, doctorat d'etat, Faculty of Letters and Languages, Department of Languages , University Mentouri, Constantine, 2008, p 359.

3 الرايس حميدو: (1770_1815) من أصل جزائري ومن أشهر رياس البحر الجزائريين، أسند له في البداية باي وهران قيادة قواته البحرية ومنحه اثنين أو ثلاثة سنابك وعدد من القوارب ما دفعه لتحقيق انتصارات كثيرة على المسيحيين في البحر، بعهدا استقدمه الداي حسن سنة 1795 ومنحه مجموعة من السفن تحت امرته وبها استطاع ان يحقق مجدا كبيرا في البحر المتوسط ويخط اسمه في المنطقة بغنائمه التي لم تتوقف الى غاية سنة 1815 عندما قتل أثناء الحرب الجزائرية الامريكية، للزيد أنظر: علي تابليت، الرايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية 1770_1815، دار ثالة، الجزائر، 2006، ص 4-7.

3- شالر، مصدر سابق، 146.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الجزائرية التي تبحر في المحيط الأطلسي وإن وجدت هناك فعليه بأسرها أو تدميرها وأن يعلن ضرب حصار بحري على مدينة الجزائر، وبعد وصوله إلى المكان المحدد التقى بسفينة جزائرية بقيادة الرايس حميدو ، وقعت معركة كبيرة بينهم أدت إلى وفاة هذا الأخير ومعه ثلاثون من البحارة الجزائريين وبعدها بأيام أسر البحارة الأمريكيون سفينة جزائرية أخرى وثم توجهوا بعدها مباشرة إلى مدينة الجزائر[1].

وصل الأسطول الأمريكي إلى سواحل مدينة الجزائر في 28 جوان دون أي عوائق ولم يجد "شالر" و"ديكاتور" أي صعوبة في فرض شروط الصلح على الداي، ففي ذلك الوقت كانت مدينة الجزائر بلا دفاعات وأغلب البحارة الجزائريين في عرض البحر، وكان الداي الجديد عمر آغا قد تولى حكم الجزائر حديثا بعد قتل اثنين من الدايات السابقين له[2]، إلاّ أنّ هذا لم يمنع داي الجزائر من التفاوض مع الأمريكيين الذين قدموا شروطا للصلح تنص على إلغاء الضريبة السنوية وإطلاق سراح الأسرى وتعويض قدره عشر آلاف دولار لاستيلاء على السفينة الأمريكية "ايدوين" وغيرها من الممتلكات، في حين طالب المفاوض الجزائري باسترجاع السفينتين الجزائريتين الأسيرتين بهدف ربح الوقت ودراسة الشروط الأمريكية لكن المفاوضين الأمريكيين وافقوا على رد السفينتين دون منح الوقت للداي وحاشيته للتفكير وهددوهم أنهم سيستولون على أي سفينة جزائرية تعود إلى الميناء، لتنتهي المفاوضات في الأخير بتوقيع المعاهدة من طرف الداي والطلاق سراح الأسرى الأمريكيين[3].

4- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحملة العسكرية الفرنسية لاحتلال الجزائر:

بقيت العلاقات الجزائرية الأمريكية بعد معاهدة 1815 متوترة ولم يطرأ عليها أي جديد، فالولايات المتحدة لم توفي بوعدها بإرجاع السفينتين، كما أنّ الداي لم يعترف بمعاهدة 1815 واقترح العودة للعمل بالمعاهدة السابقة التي وقعت سنة 1795[4]، لكن في هذه الأثناء حدث أمر مهم كان لصالح الولايات المتحدة وهو ظهور الأسطول الانجليزي الهولندي بقيادة اللورد

4- ويل أروين، مرجع سابق، ص 247.

2 Fatima Maameri, op.cit, p 366.

1- ويل أروين، مرجع سابق، ص 239.
2- نفسه، ص 254،255.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

اكسموث Exmouth سنة 1816 لقصف مدينة الجزائر، ونتيجة للخسائر الكبيرة التي تلقاها الجزائريون في هذه المعركة ضغطت الحكومة الأمريكية من أجل تجديد معاهدة السلام مع الجزائر، وفي هذا يذكر القنصل الأمريكي بالجزائر وليام شالر: "بعد الأحداث التي وقعت مؤخرا لم يكن من الممكن أن نواجه أية عقبة، لذلك تم توقيع على معاهدة أملينا شروطها على الجزائر في 23 ديسمبر 1816"[1].

حظيت الحملة العسكرية الفرنسية على الجزائر سنة 1830 بتأييد دولي من أغلب الدول الأوروبية، وحتى من طرف الولايات المتحدة الأمريكية رغم أنها كانت تحاول أن تخفي ذلك، فهي كانت من أول الدول التي دعت إلى تحالف الدول الأوروبية معها لإيجاد حل للمسألة الجزائرية في البحر الأبيض المتوسط، إذ دعا رئيسها "توماس جيفريسون" سنة 1786 إلى إنشاء أسطول بحري قادر على تدمير البحرية المغاربية وخاصة الجزائرية[2]، وهي نفس الفكرة التي بقيت محافظة عليها الحكومة الأمريكية في السنوات اللاحقة نظرا لتأزم علاقاتها مع الجزائر ،فقد أعد القنصل الأمريكي تقريرا مفصلا سنة 1826 يؤكد أنّ هناك إمكانية لاحتلال الجزائر بقيام هجوم مباغت من الخلف[3].

ويمكن أن نستخرج موقف الولايات المتحدة الأمريكية من خلال وثيقة أمريكية تعود إلى القنصل الأمريكي في الجزائر **"هنري لي"** Henry Lee سنة 1830 أرسلها إلى حكومته، يحاول القنصل فيها أن يوضح حياده من الحملة العسكرية ومن الاحتلال، وكشف أنّ بلاده لها نفس الموقف، وأظهر تعاطفه مع الداي حسين فقام بزيارته بعد سقوط مدينة الجزائر وبين له احترامه، قبل أن يزور الجنرال **ديبرمون** ويهنئه بنجاح الحملة.

لم يخفي القنصل الأمريكي تعاطفه مع الفرنسيين وفرحته بانتصارهم ونجاح حملتهم فكان من خلال رسالته يبدوا شديد الفرح وهو يرى دخول الجيش الفرنسي إلى الجزائر وبدا مرتاحا بتخلصهم من حكومة وصفها بالحمقاء والمجرمة[4].

3- شالر، مصدر سابق، ص 159.

2 David J. Dzurec , op .cit, p 55 .

1- عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص414.

2- محمد الهادي الحسني، الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة، مؤسسة عالم الأفكار، الجزائر، 2006، ص12.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الخاتمة: لم تكن الجزائر تفرق في تعاملها مع أي دولة مسيحية كانت وظلت محافظة على عرفها المتمثل أنّ كل دولة مسيحية لا توقع معاهدة سلم مع الجزائر تعتبر دولة معادية، وكل معاهدة لا تعترف بقوة الجزائر البحرية لا يمكن قبولها والعمل بها مثل معاهدة 1815 بين الجزائر والولايات المتحدة لم يعترف الداي بها لأنّ محتواها لا يوجد فيه اعتراف بقوة الجزائر.

تعتبر العلاقات الجزائرية الأمريكية والحرب التي دارت بينهما مطلع القرن التاسع عشر من أهم العوامل التي أثرت تأثيرا بالغا في الأوضاع العامة في البحر الأبيض المتوسط، وكانت من أهم العوامل في نهاية الحكم العثماني في الجزائر.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- جيمس ليندر كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

- وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816_1824، تر: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

-David J. Dzurec, "an Entertaining narrative of...cruel and american republic 1775_1816, dissertation presented in partial fulfillment of the requirements for the degree doctor of philosoph, the ohio state university, 2008

المراجع:

- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط 3 ، دار البصائر، الجزائر، 2007.

- جون ب.وولف، الجزائر وأوروبا 1500-1830، تر: أبو القاسم سعد الله، ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986..

- راي ويل أروين، العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة 1776-1816، تر: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978.

- عبد الفتاح أبو عليه، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1987.

- علي تابليت، الرايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية 1770-1815، دار ثالة، الجزائر، 2006.

- علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830، ج1، دار ثالة، الجزائر، 2013.

- وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تر: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

-محمد الهادي الحسني، الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة، مؤسسة عالم الأفكار، الجزائر، 2006.

- عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994

- علي تابليت، معاهدة السلام والصداقة بين الجزائر والولايات المتحدة سنة 1795، مجلة حوليات جامعة الجزائر ، ع4، جامعة الجزائر، 1990.

- معمر العايب، دور إيالة الجزائر في ظهور المصالح التجارية الأمريكية بغرب البحر الأبيض المتوسط خلال الفترة 1795-1816، مجلة كان التاريخية، ع 40، 2018.

- بوحلوفة محمد أمين، إيالة الجزائر ومملكة إنجلترا دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، 1620--1827، أطروحة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران1، الجزائر، 2008-2019.

- قرباش بلقاسم، الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1671-1830، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة معسكر،الجزائر، 2015-2016.

-Fatima Maameri, ottoman Algeria in western diplomatic History With particular Emphasis on relations wth the United states of America, 1776_1816, doctorat d'etat, Faculty of Letters and Languages, Department of علي Languages , University Mentouri, Constantine, 2008.